الإسلام بين المد والجزر

الأستاذ محمد عبدالله السمان

أجل: إنهما حقيقتان متقابلتان ، ولا جدال فيهما :

ـ **الحقيقة الأولى** : أن الاسلام في عصوره الذهبية ، ظل يعرف المد ولا يعرف الجزر ، يمم وجهه شطر الانطلاق والآفاق الواسعة ، ولم يوله شطر التقوقع والانكماش ..

ـ **والحقيقة الثانية** : أن الاسلام بعد عصوره الذهبية ، بدأ يعيش مراحل الجزر والتقوقع والانكماش .. وبدأ يستمرىء أهله السلامة والهدوء والاستسلام ، ولو أدت هذه القيم الى الضعة والضياع ..

وليس من نافلة القول أن نقول :

إن العوامل التي أدت **بالأمة الاسلامية** إلى أن تعيش مرحلة تقدمية حضارية انطلاقية .. كان عكسها هو الذي أدى **بالأمة الاسلامية** إلى أن تعيش فيما بعد مراحل التأخر والانحطاط والانكماش ، وركيزة هذه العوامل وعمادها في الحالين هو الاسلام التزاما به في الحال الأولى ، وتحللا منه في الحال الثانية ، أي أن الاسلام دار مع الحالين إيجابا وسلبا ..